

السكك

مجلة أدبية علمية نائية

« تصدر مرتين في الشهر »

الجزء الثالث - السنة الأولى

✽ مصر في اول يونيو سنة ١٨٩٩ الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣١٧ ✽

الشرقيات والاعتدال

كثير ما تساءلت عن الاسباب التي ترسم على وجه السيدة الشرقية
علائم الكبر وسماء الهرم وهي لم تنزل في مستقبل العمر ورُيعان الصبا وكثير
ما رايت من السيدات اللواتي لا تصل احداهن الى سن الثلاثين الا
وتظهر كأنها بلغت الخمسين ولا يخفى بان منظر المرء يشير الى عمره اي ان
وجهه يدل على الاتعاب التي يحملها جسمه سنوياً فرب شخص كابد بمدة
سنة واحدة من المشاق ما لا يعاينه آخر بمدة سنوات وبعد التأمل العميق
رايت لذلك اسباباً شتى مادية وادبية تنهك قوى السيدة الشرقية وتضعفها

حالة كوننا لا نرى في حياة السيدة الفرية مثل تلك الاسباب وان وجدت
فهي اخف وطأة عليها.

ومن اهم تلك الاسباب المنهكة جسمي الشقيقة في كل امر تأتبه
وافراطها به فهي ان تشتغل في بيتها لا تعمل عن العمل الا متى وقعت
عياء خائرة القوى بحيث يلزمها لكي تعود قواها الاصلية اليها عدة ايام بطلاة
وراحة . ثم ان تكاسلت فهي لا تخطو خطوة الا وتشعر بثقلها فتتوقف عن
الحركة الى درجة لا تتمكن معدتها معها من هضم كل الغذاء الذي تتناوله .
وان هي حزنت رأت السماء والارض قد اشحتا بالظلام واقنعا كأنهما من
جملة العوامل المصروفة لكدرها ناسية بان « الاحزان لو رقت يوماً على الجبل
الصلدي لا تصدعا » كما قال الشاعر فلا يعزينا كلام ولا تنسيها كل النعم
التي بخولها اياها المولى الحال التي هي بها في وقتها الحاضر وبالاختصار نقول
ان الافراط هو اكبر ناهب لجمال السيدة وسالب لصباها

ومن المؤكد ان الافراط يكون اشد تأثيراً على السيدة متى كانت
اماً لاربعة او خمسة اولاد . فهي متى انعطفت عليهم يوماً وأحببتهم اباحت
لهم اتيان كل خلل تشير عليهم به امياهم الولدانية وافكارهم الصبانية فينجم
لها من ذلك اتعاب ومشاق شتى ناهيك عما يحدث من الامور التي تذكر
رب الليت عندما يرى فقدان راحته والعبث بخوائجه الخصوصية التي
تكون قد لعبت بها ايدي الاولاد فيتمكر بذلك سلام العائلة ولو
لمدة قصيرة

اما اذا كانت السيدة يوماً ضيقة الصدر عذبة الصبر لضجرتها من
معيشتها التي كثيراً ما يشبه يومها امسها او لكدرها من اي سبب من

الاسباب الخارجية وصدر من ولدها في تلك البرهة اقل امر يقلب الغضب سمعتها فتدح عيناها شرراً وبأخذ جسمها ان يرتش ثم تنقض على ولدها كأنه اكبر عدو لها تريد الانتقام لنفسها منه مع ان ذلك الامر الطفيف الذي جاء به ذلك الولد المسكين لم تكن تنبئه اليه في غير ذلك الظرف

ومن الاسف ان نسمع في لغاب الاحيان من الوالدات الشرقيات كثرة تشكياتهن من اولادهن فكم من والدة منهن نراها تذمر بقولها « ان اولادي يمتوتني عذاباً » وما ذلك الا لجهلها بانها هي نفسها التي تعمل على قتل ذاتها بتمادها في الحق الذي كثيراً ما يتعدى تأثيره من الولد الى ابيه بكلمة جرحها الغضب عن غير قصد فيرفع الشرثين الزوجين ويعلموسميره ثم بعد هنية يذهب الرجل الى السوق فيلتقي بشؤونه مع زيد وعمرو تاركاً شريكة حياته للطرفة منفردة مع انفعالها فتظل اليقة العناء وحليقة الغم بتقيها الوسوس وتقعدها الظنون الى ما شاء الله

فلو كجحت السيدة الشرقية جماح حواسها المتهيجة واستعاضت عن تلك الكلمة المؤثرة باخرى لطف منها لكفت نفسها مؤثونة اضطراب الفكر وقلق البال واراحت اعصابها من نتائج الاتفعال خصوصاً وان الغاية التي تنهل اليها بالافناع هي نفس الغاية التي تتطلبها من الحق دون جدوى والنتيجة ان الاعتدال اهم واق للجمال واكبر حافظ للصحة فاذا التزمت السيدة الشرقية في عملها وفي بطلتها في وقت سرورها وفي حين خيبتها في التساهل مع اولادها او في قصاصهم لمرت عليها السنون دون ان تتمكن من محاسنها كثيراً خصوصاً اذا اعتدلت ايضاً في ملاذها وسهراتها ونزورها ورقصها

وعليها ان تذكر دائماً بان الحياة الدنيا هي ملائ بأسباب الكدر
والحزن التي لا يمكن مقاومتها ودفعها عنا فنجتهد حينئذ ان لا نزيد بها الاسباب
التي نجرها اليها طوعاً واختياراً

الرضاعة

(نوطنة)

كثر تشكي الرجال في ايمانهم ان نساءهم لعدم تنازلهن الى ارضاع
الاولاد مندرجات بمجيج كثيرة بعضها حقيقية واكثرها وهمية لا نصيب
لها من الصحة فنجم عن ذلك في بعض البيوت نفور عظيم بين الزوجين
وازداد في بعضها الكرب والضيق لزيادة النفقات وانقلاب العوائد فأحيانا
ان نتكلم في هذا الموضوع معتمدين على آراء اعظم الاطباء وافاضل الكتبة
وخصوصاً على كتاب صحة الاطفال لمؤلفه الدكتور روفيه استاذ امراض
النساء والاطفال ولسهولة الكلام قسمنا الموضوع الى ابواب منسردها في
مجلتنا تباعاً عسانا ان ننفع بعض قارئتنا الكرام ونزيل من افق حياتهن
اليثية غمام الكدر وغبار النفور

(الرضاعة والتاريخ)

ورد في تاريخ الرومانيين عن شاب عاد من سفر بعيد فاهدى لمرضته
هدايا فاخرة تفضل على الهدايا التي قدمها لوالدته فامتعضت الوالدة لذلك
فلاحظ منها ابنها الكدر وقال لها : انك نقلتي في احشائك اضطراباً تسعة
اشهر ولكنك تركتني عند ما رأيتني اما هذه فقد احتملني باختيارها بين
ذراعيها واعالني وغذتني من لبنها مدة ثلاث سنوات فعلي اذا لها اكثر

مما علي لك

وكان عند اللقدمونيين قانون يقضي على الأم بارضاع اولادها سنة
مشرعهم ليكورغس . اما عند اليونان فكانت السيدة التي ترضع ولداً غير
ابنها لغير علة الفاقة والحاجة مخففة مردولة كأنها جاءت امرأ منكراً .
وهكذا كان عند الجرمان الاقدمين فهم ما كانوا يسمحوا فقط بتسليم
اولادهم لحادمة او لظئر كما رواه عنهم تاسيتس المؤرخ اللاتيني المشهور
وروي الاب برثلماوس ان الملكة بلانش دي كاستيل ملكة فرنسا صمت
ان تكون المرضعة الوحيدة لولدها « وهو الذي سمي فيما بعد القديس لويس »
ففي احد الايام لصيبت الملكة بدور حي طرحها في الفراش بينما كان ولدها
لويس الرضيع يبكي جوعاً في غرفة اخرى فدخلت اليه احدي سيدات
البلاط التي كانت ترضع ولدها هي ايضاً اقنءاء بالملكة وارضعت الملك
الصغير من ثديها فبلغ الملكة ذلك فاحتدت وغضبت واخرجت من معدة
ولدها لبن تلك السيدة بوضعها اصبعها في حلقه الى ان ثقياً لأنها حرصت
على ولدها من ان يقاسمها احد في امومه
ويحكى ان امام الحرمين ارضعته مرة امرأة فاسدة الاخلاق فعلم والده
بذلك فأقاه « جعله يقيء » ما رضعه وقد ورد في الحديث الشريف
لا تسترضعوا الحقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي
(الرضاة وافكار الكتبة)

لقد اتفق جمهور الكتبة على استحسان ارضاع الوالدة لاولادها
فبحثوا في هذا للوضوع المباحث الدقيقة وكتبوا المقالات الرنانة وسأوى
الرومانيون اليونانيين والوثنيون اهل الكتاب والخلف السلف في

الاجماع على وجوب الارضاع على الوالدة
فلوتاركس وتاسيتس ولوجيل الوثنيون الاقدمون والاسقف امبرواز
القديس المسيحي والاستاذ عقيه الحبر اليهودي وجان جاك روسو
الفيلسوف الحر الفرنساوي هم في مسألة الرضاعة على وفاق تام رغمًا
عن اختلاف وتباين عقائدهم وتفاوت افكارهم في باقي الامور وقد قال
الاستاذ جاردين المولد الفرنساوي الشهير : ان الرضاعة هي نعمة الامومة
وقال فيدر اليكاتب الروماني ما معناه ان للمرضع على الرضيع اكثر
مما لوالديه عليه وهي اخرى بان تكون امه من تلك التي ولدته وقال
جان جاك روسو لو تنازلت الوالدات لارضاع اولادهن لاصطلحت
الاخلاق من تلقاء نفسها وتنبهت العواطف الطبيعية في كل القلوب
وازداد الشعب غمًا . وقال : ان الحياة البيئية هي اكبر مضاد لفساد
الاخلاق . وقال متي صارت النساء امهات صار الرجال آباء وازواجًا
وقال الاستاذ عقيه ما معناه : تتساوى في نظريي العاقر وتلك التي
لا ترضع ولدها . ولا يعلم قوة هذه العبارة الا من عرف درجة
العاقر عند اليهود الاقدمين

✽ اقتراح حبذا لو تحقق ✽

ورد في مجلة سنبر الصغير الغراء الاقتراح الآتي لفاضل وددنا
معرفة اسمه الكريم لنقدم لحضرته هذا العدد من مجلتنا شكرًا له على
اهتمامه في تعليم بنات مصر واستلفانًا لانظاره الى نقطة مهمة لا بد
من انتهاجها للوصول الى الغاية التي يتطلبها حضرته من تعليم البنات

وهي ترقى البلاد واعتلاء شأنها ونحن الآن نبتدي بذكر اقتراحه
بحروفه ثم نردفه بما نرى وجوب الالتفات اليه مع مسألة التعليم تحت
عنوان مركز السيدة الشرقية في يبتها . قال حصرة الفاضل :

مما لا يخلف فيه اثنان . ولا يحتاج لافامة دليل ولا برهان
ان الامة المتمدنه تمدناً صحيحاً هي التي انتشر العلم بين جميع افرادها
ذكوراً كانوا او اناثاً وما قامت للغريين فائمة الا بتعليمهم الجنتين
بلا فارق وكل امة ارادت ان تسلك طريق المدنية الصحيحة
اتبعت ذلك : هذه امة اليابان الشرقية قد ضارعت الغريين ونالت
الدرجة الرفيعة بتعليم المرأة ولذا قام المصري والهندي بحث قومه على
وجوب تعليمها والحمد لله قد اقبل المصري على تعليم المرأة ودلائل
الحال تبشرنا بحسن الاستقبال ولكنه يا للأسف يوجد فريق من
المصريين لا يستحسن تعليمها بخوفاً من ازدياد هذا الفريق ووجوده
حجر عثرة في سبيل تقدمنا قد خطر بفكري ان لو انشئت جمعية الغرض
منها حث الاهالي على وجوب تعليم البنات وان يتعهد كل عضو من
اعضاء تلك الجمعية ان يعلم ابنه متى كان متزوجاً وله بنات وان
لا يتزوج الا بتعلمه متى كان عزباً واني واثق بأنه لو عمل بهذا
الاقتراح لتلاشى ذلك الفريق وصار في خبر كان وتحلت الفتاة
المصرية بحلى العلوم والآداب حتى اذا صارت ربة بيت تدبر حركته
بانظام واذا رزقت اولاداً تربيتهم التربية الحقة : ولما جال هذا
الاقتراح بخاطري بادرت بتحريره راجياً نشره على صفحات سبيلكم
الاغر ليطلع عليه حضرات القراء الكرام ويبدوا ما يفتن لهم ولحضرتكم

من الافكار في هذا الموضوع الخطير ألهنا الله جميعاً ما فيه الصواب

م ١٠ بمصر

اما المقالة فهي :

✽ مركز السيدة الشريفة في بيتها ✽

لا ينكر علينا قرائنا الكرام ان المرأة الشرقية كانت في درجة منخفضة في بيتها ولم تنزل كذلك حتى الآن في اغلب مدن الشرق رغماً عن تقدمنا الظاهر وتعلم العدد الكبير من نساؤنا . ولهذا نرى الكثيرات من المتعلمات ونائلات الشهادات العاليه من بناتنا الفاضلات يؤثرن العزوبة على الزواج لعلهن بان الزواج في الشرق يلقي المتعلمه فيما تخافه من المذلة وتخشاه من انحطاط الجانب لانه من المعلوم بان المتعلم من اي جنس كان متى توصل بعلمه لمعرفة ماله وما عليه فهو بابي الضيم ولا يعود يحتمل الذل مفضلاً الموت على حياة الاستعباد عملاً بقول الشاعر

وما على من مات حرّاً نقيصةً الا انما النقصان ان تهضمها

فالمتعلمة من بناتنا عندما ترى ما هي عليه انها من امتهان زوجها حتى واولادها لها فهي اما انها تكون فاضلة فتشتمز من تلك الحال وترغب بحرية العزوبة عن خطة الزواج فتحرم الوطن من فوائد زوجيتها وامومتها . او انها تقسم بابيه مصممة ان تكون هي رأس البيت وسيدة العائلة معولة على استخدام زوجها وقيادته ذليلاً صاغراً الى ما تريد غير ناظرة في الزواج سوى الى شخصيتها واتمام مقاصدها الذاتية . فينتج ذلك احد الامرين اما استلام الزوج وانقياده وفي ذلك من المضار على العائلة واخلاق الاولاد ما لا لزوم لتعدادده . واما وقوف الزوج بانانيته وحقوقه الطبيعية

آزاء ميلها لا غنصاب مركزه فيستعر الشر ويتفاقم الخطب ويخرب البيت
 نفع نما تقدم ان العلم وحده للبنات لا يكفي تماماً لاصلاح بيوتنا
 كلها واننا لا يمكننا ان ننال منه وحده تقدم البلاد ومجارات الامم
 الناجحة « كما يتفقيه الفاضل صاحب الاقتراح » فما دامت الابنة
 المتعلمة ترى والدتها التي ما تعلمت محقرة مهضومة الحقوق وما دام الولد
 المتعلم يرى والده يعامل امه الامية بالاستخفاف والاستهزاء فلا تقدم
 ادبي حقيقي في اخلاق جمهور المتعلمين ولا سعادة عائلية راهنة في
 بيوت العوام الذين منهم يتألف الشعب ومنهم ربما سراة المستقبل
 وقادة العقول وفيهم قوة الدولة وعضد الامة . فمتى سعد الافراد
 في بيوتهم سعدت الامة في وطنها . ومتى سعد الوطن ارتقى اهله الى قمم
 الحضارة وأعلى القوة والنفوذ

مع ان الامر عندنا بخلاف ذلك كما نراه في ماجريات احوال
 بلادنا فكم نحن نسمع عن سيدات متعلمات وقعن في وهدة التماسه
 بتأهلن وعن رجال اغتروا بعلم نسائهم ففقدوا بزواجهم السعادة التي
 املوها وما ذلك الا لأن الابنة تصوّرت بالزواج مساواة رجلها لها
 ولان الزوج امل من علم امرأته سرعة فهمها لا وأمره ودقة انجازها
 لما بقطع النظر عن انانيتها لانه تعود على عدم الشعور بأنانية المرأة
 وشخصيتها

نم لا ينكر ان في الوطن بعض عائلات قد توصلت بالعلم الى
 السلام العائلي والراحة اليتية لكن العلم لم يكن هو وحده السبب
 لذلك السلام وتلك الراحة بل هما كانا نتيجة معايشة ارباب تلك

البيوت لمعلمهم ووقوفهم على حقيقة داخلية بيوت عشرائهم الاجانب
فاقتدوا بهم وعاملوا نساءهم بالحسنى فأيدوا بذلك سلطة الام على اولادها
وثبتوا مركز الزوجة الطبيعي في البيت

وبأي الوسائل يا ترى توصلوا الى ذلك الانتظام العائلي ابداسة
الكتب وتعلمها فقط ام مجرد حفظ القضايا الفلسفية وحل المسائل
الرياضية ؟ كلا . فتراضي الزوجين لا يقوم بذلك فقط بل بتكريم
الزوج لامراته واحترامها وباعتراف الزوجة لبعلمها بحق الادارة
والدرجة الاولى في البيت وبهذا يتبادل بينهما الاكرام وتوفر الثقة
اذ يستعمل الوالد سلطته على اولاده ليحلمهم هم والخدم حتى والزوار
على اعتبار سيدة البيت مساوية له في الحقوق والواجبات فيرضيها
ويجلب مسرتها ويسعددها

اجل بهذه الوسائل نشيد العائلة السعيدة التي متى كثرا مثلها
يتقوى الوطن ويزدهر لان الوالد الذي يسلك السلوك الذي نوهنا عنه
يكسب اولاده القدوة الحسنة فيتعلمون بها السلوك المدوح
وترتفع افكارهم وترتقي حواسهم وتنبل طباعهم ويفرض في قلوبهم بذار
الحبة التي تنبدي بالام وتمتد منها الى كل المخلوقات . فانك حينما
وجدت اولاداً يحبون والديهم ويخففون عنها العناء تجد ان اليد الطولى في ذلك

ان اعتبار الزوج لزوجته يتعدى منه لاولاده فيكونون خير ذرية
واحسن وطنيين افليس ان الاولاد الذين يرون والديهم عندما تقدم
اليه امراته « امهم » ينحلي لها عن مقدمه يستحيل عليهم بعد ذلك ان

يجلسوا اذا كانت والدتهم غير حاصلة على مكان للجلوس ثم هل ينكر
ان المرأة متى كانت في نظر زوجها كالخادمة انها لا تكون في نظر
اولادها الامة لهم وهدفا لجورهم واستبدادهم الصياني ثم احتقارهم
واهمهم العتيد

وهنا نقطة اخرى جدية بالاعتبار وهي : ان خوف المرأة من
احتقار وامتهان زوجها يحملها على كثير من المعائب التي تفسد
الاخلاق وتصير الاولاد اردياء اشرارا كللدهانة والرياء والكذب
الذي هو سلاح كل ضعيف ومفتاح كل رذيلة وشر . ثم ان
احتقار الزوج لامراته يوقع الاولاد في حيرة وبلبال لانهم يسمعون
ان الكتب الالهية والعلم والفلسفة والتاريخ تقضي عليهم باكرام
والديهم على السواء ثم يرون من والدهم ذلك المثال السيئ فيندرجون
الى احتقار والدتهم فيحملهم ذلك على الاستخفاف بكل المبادي والتعاليم
الحسنة التي تلقونها بالعلم ودراسة الكتب

فياحبذا لو نظر مواطنونا بعين الاهتمام الى هذا الامر الاساسي
الذي عليه وحده يتوقف نجاح الامم واصلاح الذرية وعمران البلاد
فتنبهوا ونبهوا غيركم الى اكرام نساءهم واعطاءهن مراكزهن الطبيعية
في البيت . ولا نقول بوجوب تحاشيهم اغراء الاولاد على شتيمة الامهات
كما يفعل البعض على سبيل التسلية والفكاهة فهذه فظاظة تنزه قراءنا
عن وصمتها وغلاظة اعوذ برب الثقلين من ثقلها

ومتى تم هذا الامر ونالت السيدة الشرقية مركزها الطبيعي في
البيت فلا تحجم المشعلة الفاضلة عن الزواج لان من طبع المرأة نكريس

نفسها لاسعاد من حولها اما المتعلمة التي تحب نفسها فهي تجد في
 الزواج السعادة الكافية وتجنب كل قصد وكل عمل تخاف معها فقدان
 راحتها عندئذ ينال كل ذي حق حقه فتحصل الثقة بين الزوجين
 ويتغير فكر الرجل من جهة زوجته فلا يتطلب منها مالا تطلبه هي
 منه وبهذا تلين عريكة اولادنا وتأسس عندنا المدنية الحقبة التي بها
 وحدها نجاري الامم الناجحة . آه

❖ فوايد طبية يبتية ❖

الاسهال

من اهم العوارض واشدها وطأة على الاطفال في هذا الفصل
 الاسهال ثم الالتهابات المعوية التي كثيرا ما تعقبه فتوقع حياة اولئك
 البررة بمخاطر عظيمة كان يمكن وقايتهم منها لو اعتني بهم وروعت
 معهم الشروط الصحية

« الاسباب »

اولا : الحرارة الجوية الطبيعية التي تنهك القوى وتصير معد الاطفال
 حساسة لطيفة ناثر من اقل الاسباب

ثانياً : التيارات الهوائية : فالوالدة عندما ناثر من شدة الحرارة
 تفتح النوافذ لادخال الهواء البارد دون ان تنبه لابعاد الطفل من
 الجري الهوائي فيتاثر جسمه منه وخصوصاً معدته لان الهواء يسرع في
 تبخير العرق فيسقط الحرارة فجأة

ثالثاً : الافراط من اكل الامثار : لا يخفى ان اغلب اثار هذا

الفصل فيها عصير اذا اخذ بكمية قليلة كان مرطباً للمعدة مبرداً للحرارة
 واذا ازداد مقداره كان مسهلاً وفي بعض الاحيان ملبكاً للمعدة وفي
 الصيدليه نوع من المسهلات معروف باملاح عصير الاثمار
 رابعاً : التسنن : اذا صادف طلوع الاسنان في هذا الفصل فتكون
 :اعبها على الطفل اشد مما تكونه في فصل آخر

« الوقاية »

يلزم تبريد البيت (وقد ذكرنا الوسائط لذلك قبلاً) وابعاد
 الطفل عن النوافذ المفتوحة قليلاً بحيث لا يكون جسمه في التيار الهوائي
 وانما تنبه الوالدات الى هذا الامر بنوع خصوصي لان الكثيرات منهن لا
 يتجنبنه الا متى كان الهواء يخطر والكثيرات منهن يفكرن بانهن ينفعن
 اولادهن بتعريضهن اياهم للهواء البارد ابان الحر لتنتعش اجسامهم نعم ان
 البرودة تفيد الاطفال لكن التيار الهوائي يضر باجسامهم اللطيفة ويلزم ايضاً
 الاعتدال في اكل الاثمار الناضجة ومنع الغير ناضجة عنهم بالكفاية والاحتراص
 من المأكول الدهنية الغليظة وتقليل اللحوم ما امكن ومراعاة هضم العشاء
 قبل النوم ومنع الاطفال عن الخروج خارج البيت والتعرض لحرارة
 الشمس في وقت اشتداد الحر . والحذر كل الحذر من الافراط بالمشروبات
 الباردة والاحسن منعها بالكفاية

(معالجة الاسهال عند اول ظهوره)

زيت خروع	٥ او ١٠ او ١٥	جرام بحسب سن الطفل
صمغ عربي	٢ او ٥ او ٧	جرام بحسب كمية الزيت
ماء صافي	٤٠ جرام —	شراب بسيط ٢٠ جرام

تمزج جيداً الى ان تصير بهيئة مستحلب و يعطى الطفل منه كل ساعة مقدار ملعقة صغيرة .

وهذا اذا كان الاسهال ناتجاً عن تلبك المعدة اما اذا كان من اعراض التسنن فيعطى الطفل كل ساعتين ورقة من المسحوق الآتي ممزوجة بلبن والدته

زئبق حلو . ٠.٥ ر . سانتجرام

سكر الحليب « لا كتوز » . ٥٠ ر . سانتجرام

في خمسة اوراق .

واذا لم ينقطع الاسهال فيعطى الطفل كل نصف ساعة مقدار ملعقة صغيرة من ماء الجير الطبي واذا لم تحصل انقائه المطلوبة فالاحسن مراجعة الطبيب

شهرات انساء

مدام دي منتينون

هي فرنسواز دويني حفيدة اغريبيا دويني ولدت سنة ١٦٣٥ وتزوجت سنة ١٦٥٢ بالشاعر سكارون وترملت منه بعد سنين قلائل وفي سنة ١٦٧٣ دفع اليها لويس الرابع عشر ولديه لتربيتهما وهما الدوق دومين والكونت دي فيكسين الذين ولدا له من الدوقة دي منتسبان وكان الدوق دومين مصاباً بمرض في رجله فسافرت به الى الحمامات المعدنية وكانت تخبر الملك عنه راساً بلا وساطة الدوقة فاعجب لويس الرابع عشر بتعازرها ونسقى بالكتابة وهذا الذي قاد اليها قلب ذلك الملك العظيم اكثر من جمالها فاحبها وتزوج بها سرّاً سنة ١٦٨٤ وكانت مدام دي منتينون شديدة التعلق بلويس الرابع عشر ومع ان

هذا الملك كان يجتمع بوزرائه عندها ويقوم بسياسة المملكة في غرفة استقبالها فهي لم تداخل في الامور السياسية ولم يكن لها في ادارة المملكة يد ومع شدة نفوذها على عقل الملك لم تستخدم مركزها لادخال اقاربها في وظائف المملكة حتى ان اخاها الجنرال لم يترق بواسطتها الى رتبة مارشال كما كان المنتظر

وقد اشتهرت المدام دي منتون بحسن انشاءها وانسجام تعبيرها وسمو افكارها وهي معدودة عند الافرنسيين في مصاف امهر الكتبة وكانت وفاتها سنة ١٧١٩ . ومن اقوالها الحكيمة التي سارت سير المثل قولها : تحلي كثيراً قبل ان تبدي بالشكوى . وقولها هم واسطة للاجادة بالكتابة هي ان نلتزم تعبير ما نفكر به . وقولها علينا ان نعتبر الذين ينتقدون علينا اصدقاء مخلصين لنا

✽ جمهورية سان مارينو في ايطاليا ✽

اسمعت يا مولاتي القارئة في زمانك عن هذه الجمهورية المكونة من ابلقك ياسيدي القاري عن هذه الامة الصغرى التي حافظت على استقلالها منذ نشأتها الى الآن هل اتاكما خبر هذا الشعب الصغير الذي يحكم نفسه بنفسه مقلداً في ادارته الادارات الكبرى اأخبرتكما الركبان عن جمهورية سان مارينو الايطالية التي قد استت على قواعد ومبادئ قوية على مقاومة الزمان ووقفت بازاء زواج السياسة ونقلت على جنون الاطباع ولم تبالي بحمي الاحتكار ولم تعباً بتهديدات الاعداء

لا تصور مولاتي اننا نقصد الاستغفاف بهذه المملكة الصغيرة كما فعل بعض المؤرخين وبعض الكتبة الذين سودوا الصحائف سخرية من هذه الدولة التي لا يزيد عدد افرادها عن التسعة آلاف نفس فهذه الجمهورية لا تتأثر من مزاحنا كما انها ما تأثرت من مزاح من تقدمنا بل هي لم تزل ولن تزال كما

كانت عليه قديماً . من التمتع بالراحة الداخلية والسعادة القومية النسبية حائزة على اسباب الرفاهة والرغد ينما غيرها من الامم يزرع تحت اثقال الضرائب والمكوس التي يقتضيها التمدن الحديث

وجمهورية سان مارينو يتركون الغير يقولون ماشاؤوا ويفعلون ما عن لهم وبقننهم هم بعيشتهم الرضية وسعادتهم النسبية فعم قاضون في مكان يعلمو عن سطح البحر بألفين ومائتي قدم كأنهم يعملون على الهواء الذي ينشقه باقي البشر مشوباً بالاعراض البشرية ومطامعها وشهواتها الذاتية وهم يحترمون المعاهدات المبرمة مع الغير ويجعلون الملوك الذين لم يسوهم بأذى وسوء مفتخرين بمجد ايطاليا التي جمهوريتهم جزء صغير منها دون ان يضطروا لدفع شيء من مكوسها وهم ينقادون لاحكام الدين دون تعصب ولا تحزب للكفة بحيث انه لم يستمع قط في اخبار بلادهم عن مشاجرة وقعت بينهم لاختلاف عقائد او تضارب مذاهب لانهم متمتعون بحريتي الضمير والفكر ويقدرونها حق قدرها

اما مؤسس هذه الجمهورية فهو القديس مارينو احد معاصري اباة الكنيسة المسيحية ولقد اشتهر هذا الرجل بالورع والتقوى الذي جرب عليه اضطهاد مواطنيه الوثنيين ولذلك هاجر من مدينته ريبيبي . واتخذ سكناً له في الجبل فارسات الحكومة له جنوداً لالقاء القبض عليه فلم يكن منه الا انه اقمهم وردمهم للمسيحية . فكان هذا اصل تلك الجمهورية التي قضتها سان مارينو . ومنذ ذلك الحين لم تنظر سكانها عن المدافعة عن استقلالهم وحفظ مكانتهم بما يترك لتاريخها بعض اشعة مجد ينتخرون بلعانها حين يذكرونها ولقد كان نابوليون الاول ملووا اعجاباً بهم فارسل يستشيرهم بارسال مدافع لهم وتوسيع نطاق اراضيهم وهبهم الف قنطار من القمح . اما مجاس شورايم فرفض قبول المدافع وتوسيع الاراضي لكنه قبل الالف قنطار قمح التي لم تصله قط
(البقية تأتي)

(ديوان)

اهدانا الفاضل ابن اخي الشاعر المشهور المرحوم اسعد طراد نبذة من ديوانه فالفيناها عامرة بالايات الجميلة والقصائد الزناة . ولفيق المقام ما تمكنا من تفريلها ولا نشر الايات التي استحسنها منها (وهي كثيرة) وموعداً بذلك الاعداد التالية